جوابُ الصَّدِيقِ:

بإنقاذ الشيعي الغَرِيقِ!!

تأليف

أبي عمرو عبد الكريم بن أحمد الحجوري العمري

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الشيخ العلامة يحيى الحجوري

حفظه الله تعالى

الحمد لله حمدًا كثيرًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده، ورسوله المبعوث من ربه بشيرًا ونذيرًا، ﴿**وَدَاعِياً إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً**﴾[الأحزاب:٤٦]، أما بعد:

فإن الرد على أهل الأهواء، وبيان حالهم السيئ للناس يُعتبر من أهم واجبات الدين، وأنفع النصح للمسلمين؛ وذلك لما يحصل من الافتتان بأهل الباطل من الفتن والشرور المضاعفة.

وكل ناصح من أهل العلم، وطلابه ينبغي أن يُسهم من ذلك بما فتح الله عليه به، وكان من ذلك الإسهام في بيان حال هذه الفرقة المارقة؛ فرقة الرفض والفتن: هذه الرسالة المختصرة المفيدة التي جمعها الشيخ الفاضل أبو عمرو عبد الكريم الحجوري جزاه الله خيرًا.

كتبه: يحيى بن علي الحجوري، في ٣/ جماد الثاني/ ١٤٢٩هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الرسالة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[النساء:١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[آل عمران:١٠٢].

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[الأحزاب:٧٠-٧١].

أما بعد:

وبعد: فإنه اتصل بي بعض الأخوة من بلاد حجور؛ يشكو همسات الرفض وزفرات التشيع، وأنها قد بدأت تبث سمومها؛ فكتبت هذا البيان السريع؛ ﴿لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾[ق:٣٧].

نشأة التشيع

التشيع وُلِد على يد عبد الله بن سبأ اليهودي الذي هو أول من قال بفرض الخليفة الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأن عليًا وصي محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وأطبقت كتب أهل السنة، وكتب الشيعة -الموثوقة عندهم- أن عبد الله بن سبأ هو أول من طعن في أبي بكر وعمر وعثمان من أصهار رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وخلفائه.

وإليك أخي القارئ اللبيب أهم بنود التشيع ومنهجهم:

عقيدتهم في رب العالمين شركية

فيجيزون لأوليائهم أمورًا من خصائص الربوبية؛ فيعتقدون فيهم جلب النفع ودفع الضر؛ فإذا مرض المريض قالوا: اذهب للسيد أو للشريف، وربنا سبحانه يقول: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾[الشعراء:٨٠].

ولعلك تذكر أن أباك قريبًا كانوا يبيعون عليه تفلهم المخلوط بالبردقان على أنه شفاء من كل داء!!

ويطوفون بالقبور ويتوسلون بأتربة الموتى، وحالهم كما وصفهم الإمام محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني رحمه الله:

أعادوا بها معنى سواع ومثله ... يغوثٌ وودٌ ليس ذلك من ودي

وقد هتفوا عند الشدائد باسمها ... كما يهتف المضطر بالصمد الفرد

وكم نحروا في سوحها من نحيرة ... أهلت لغير الله جهلًا على عمد

وكم طائف حول القبور مقبِّلًا ... وملتمس الأركان منهن بالأيدي!!

و ينذِرون لـ:﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾[النحل:٢١]!!، بل يحثون على النذور لغير الله، ويجلبون الأوقاف التي أُوقفت على القبور والقباب؛ فمن ذلك الأوقاف التي هي موقوفة على قبة الهادي، ويوجد بجانب جامع الهادي وكيل الهادي، يستقبل النذر للهادي، وفي بقاع كثيرة من الأرض؛ ولا يخفاك أخي أن هذه نذور محرمة-لا تصح؛ لأنها لغير الله تعالى- ولا يجوز الوفاء بها؛ عند من له مسحة علم!!

علماؤهم وفقهاؤهم سحرة

فقلَّ أن تجد رجلًا من علماء الشيعة، أو من فقهائهم إلا وهو يستعمل السِّحر، وربنا سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[البقرة:١٠٢].

ورسول الله ﷺ يقول: «**من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم**».

رواه البزار كما في كشف الأستار برقم(٣٠٤٥)عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وهو حسن.

بل لا تكاد تجد بيتًا من بيوت الأولين في بلاد التشيع عنده شيء من العلم إلا وعنده شمس المعارف أو المندل السليماني – أو من هذه الكتب–وإلا فلا عبرة به عندهم.

عقيدتهم في صفات رب العالمين

هي عقيدة أهل التجهم والاعتزال؛ فلا يسلكون فيها مسلك الأنبياء والرسل والصحابة وأئمة الهدى، فلا يعتقون في الله تبارك وتعالى ما وصف به نفسه، أو وصفه به أعلم الخلق به (وهو رسول الله ﷺ) بل يعتقون في الله عز وجل ما يعتقده أهل التحريف الذين نزه الله نفسه عن فعلهم، قال الله جل في علاه: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[الصافات:١٨٠-١٨٢]، فلا يثبتون لله ما أثبته لنفسه، أو أثبته له رسوله ﷺ كما يليق به سبحانه وتعالى من غير تمثيل، ولا تجسيم ولا تعطيل؛ بل يحرفونه بأذواق أهل الاعتزال.

وأضرب لك مثالًا واحدًا في علو الله تبارك وتعالى؛ فيعتقون في الله أنه في كل مكان، وهي نفس عقيدة ملاحدة الجهمية والمعتزلة.

ولقد أتوا مرة بمدرس ببلادنا حجور بقرية بني جبران، فجعل يُدرس الأطفال هذه العقيدة الفاسدة، فناقشته في هذا القول الجهمي، وأسرد له الأدلة من القرآن والسنة، ويأبى إلا هذا!!

فقلنا كيف تعتقد في الله أنه في كل مكان، وكل مكان يشمل القاذورات، والنجاسات، والقمائم، ألا تنزهه الله عن ذلك؟!!

وهو لا يزال مُصِرًا على هذا دون حياء، أو خجل، فقلنا له ماذا تقول في سجودك؟

قال: أقول: سبحان ربي الأعلى.

فقلنا له: أنت نفسك مخالف لما تقول، وكلامك هذا يرد عليك، فانكشف حاله للناس، وأجبنا عن شبهاته، وخرج عامة الناس وهم يضحكون عليه؛ فالحمد لله الناس الذين هم على الفطرة، ولم تتلوث فطرهم لا يقبلون هذه العقائد الفاسدة.

ومن باب الفائدة أسرد لك أخي القارئ بعض الأدلة على علو الله تعالى.

تنوع الأدلة الدالة على علو الله تعالى:

قد تنوعت الأدلة في إثبات علو الله وتبارك تعالى على خلقه على **ثمانية عشر نوعًا:**

الأول: التصريح بالفوقية مقرونًا بأداة (من) المعَيِّنة للفوقية بالذات، قال الله تعالى: ﴿**يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ**﴾ [النمل:٥٠].

الثاني: التصريح بالفوقية مجردة عن الأداة، قال تعالى: ﴿**وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ**﴾[الأنعام:١٨].

الثالث: التصريح بالعروج إليه، قال تعالى: ﴿**تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ**﴾[المعارج: ٤].

الرابع: التصريح بصعود بعض الأشياء إليه، قال تعالى: ﴿**إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ**﴾ [فاطر:١٠].

الخامس: التصريح برفع بعض المخلوقات إليه، قال تعالى: ﴿**بَلْ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ**﴾ [النساء:١٥٨].

السادس: التصريح بالعلو المطلق الدال على جميع مراتب العلو؛ ذاتًا، وقدرًا، وشرفًا، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة:٢٥٥]، وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [سبأ:٢٣].

السابع: التصريح بتنزيل الكتاب منه، قال تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾[الزمر:١].

الثامن: التصريح باختصاص بعض المخلوقات أنها عنده، وأن بعضها أقرب إليه من بعض، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾[الأعراف:٢٠٦].

وفي صحيح البخاري برقم (٣١٩٤) ومسلم برقم (٢٧٥١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَمَّا قَضَى اللهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي».

التاسع: التصريح بأنه سبحانه في السماء، قال تعالى: ﴿أَأَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ [الملك:١٦]، ومعنى «في السماء»: أي «على السماء»، فـ«في» بمعنى: على، كما قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾[الملك:١٥]، أي على مناكبها، وشواهد هذا كثيرة.

العاشر: التصريح بالاستواء مقرونًا بـ(على)، قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[طه:٥].

الحادي عشر: التصريح برفع الأيدي إليه في الدعاء، كما في حَدِيثِ أَنَسٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ، حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطَيْهِ. رواه مسلم برقم (٨٩٥).

الثاني عشر: التصريح بنزول الله تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا، كما في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه، والنزول يكون من أعلى إلى أسفل.

الثالث عشر: الإشارة إليه حسًا إلى العلو كما أشار النبي ﷺ في خطبة الوداع بإصبعه إلى السماء، الحديث جاء عن جماعة من الصحابة، وهو في الصحيحين وغيرهما.

الرابع عشر: التصريح بشهادته عليه الصلاة والسلام للجارية لما قالت: إن الله في السماء بأنها مؤمنة، ففي صحيح مسلم (٥٣٧) عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ قَالَ: وَكَانَتْ لِي جَارِيَةٌ تَرْعَى غَنَمًا لِي قِبَلَ أُحُدٍ وَالْجَوَّانِيَّةِ، فَاطَّلَعْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا الذِّيبُ قَدْ ذَهَبَ بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِهَا، وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ آسَفُ كَمَا يَأْسَفُونَ لَكِنِّي صَكَكْتُهَا صَكَّةً، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَعَظَّمَ ذَلِكَ عَلَيَّ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلَا أُعْتِقُهَا قَالَ: «**ائْتِنِي بِهَا فَأَتَيْتُهُ بِهَا**»، فَقَالَ لَهَا: «**أَيْنَ اللهُ؟**» قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ قَالَ: «**مَنْ أَنَا؟**» قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ قَالَ: «**أَعْتِقْهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ**».

قال الإمام عبد الغني المقدسي رحمه الله في الاقتصاد في الاعتقاد بتحقيقي(ص٢٢):

ومن أجهلُ جهلًا، وأسخفُ عقلًا، وأضلُّ سبيلًا ممن يقول: إنه لا يجوز أن يقال: أين الله؟ بعد تصريح صاحب الشريعة بقوله: «**أين الله؟**».

الخامس عشر: التصريح البيِّن بأن الله في السماء، كما تقدم قبله.

السادس عشر: إخباره تعالى عن فرعون أنه رام الصعود إلى السماء؛ ليطلع إلى إِلهِ موسى، ويزعم موسى أنه كاذب في هذه الدعوى، قال تعالى عنه: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا﴾[غافر:٣٦-٣٧].

السابع عشر: إخبار النبي ﷺ أنه تردد بين موسى ﷺ، وربه ليلة عرج به، والحديث في الصحيحين عن مالك بن صعصعة، وأبي ذر، وغيرهما.

الثامن عشر: أدلة رؤية أهل الجنة لربهم، وفيها أنهم يرونه من فوقهم.

فَعَنْ طريق إِسْمَاعِيلَ بنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فَقَالَ: «**أَمَا إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا يَعْنِي الْعَصْرَ وَالْفَجْرَ**»، ثُمَّ قَرَأَ جَرِيرٌ: ﴿**وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا**﴾[طه:١٣]».

رواه البخاري برقم(٥٥٤) ومسلم برقم (٦٣٣).

ومن رد هذا الحديث فهو جهمي، قال وكيع: من طعن في حديث إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير فهو جهمي.

رواه عبد الله بن أحمد في السنة برقم (٤١٨) وعلقه البخاري في خلق أفعال العباد برقم (٢٥) وهو حسن.

ومسألة الرؤية وقع عليها الإجماع. وانظر العواصم والقواصم المجلد الخامس.

راجع شرح الطحاوية (٢/ ٣٨٠-٣٨٦)، وراجع مختصر الصواعق (٢/ ٢٠٥).

عقيدتهم في أشرف الخلق النبي ﷺ

هي قريبة من عقيدة مؤسسهم عبدالله بن سبأ اليهودي، فلا يذكرون رسول الله ﷺ عُشْرَ ما يذكرون علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فأكثر حديثهم عن الإمام علي رضي الله عنه، يقولون: قال الإمام علي عليه السلام، قال الإمام علي عليه السلام، ولا يذكرون خيرة الأنام محمد عليه أزكى الصلاة وأتم والسلام، إلا قليلًا وأغلبه بغير سند صحيح ولا روَاية قوية، وما ثبت عنه فبفهم سقيم وذوق عقيم.

قال شاعرهم الهبل في ديوانه(ص١٣١)طبعة الدار اليمنية:

أنا ناصح لك إن قبلت نصيحتي ... خل الضلال وخذ بحجزة حيدرا[1]

من لم يكن يأتي الصراط لدى القضاء ... بجوازه من حيدر لن يعبرا

وانظر كتاب " **الإمام علي عليه السلام منتهى الكمال البشري** " عقد فيه فصلًا بعنوان:«علي وعلم الغيب»(ص١٣٤) طبعة مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لـ«عباس بن علي الموسوي»، ادعى فيه أن عليًا رضي الله عنه يعلم الغيب!!

قال الله تعالى: ﴿**فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لله فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ**﴾[يونس:٢٠].

وقال الله تبارك وتعالى: ﴿**قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلا اللهُ وَمَا**

---

(١) يعني عليَّ بنَ أبي طالب رضي الله عنه.

﴿يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾[النمل:٦٥].

وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً﴾[الجن:٢٦].

وقال الله جل في علاه مخاطبًا نبيه وأشرف خلقه ﷺ: ﴿قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلا ضَرّاً إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[الأعراف:١٨٨].

وقال الله عز وجل:﴿ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾[آل عمران: ١٧٩].

قال شيخ الإسلام في منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية(٧/ ٣١٤):

ولكن الرافضة من أجهل الناس بالمعقول والمنقول.

عقيدتهم في ملائكة الرحمن الكرام

عقيدتهم في الملائكة تخالف عقيدة المسلمين، فلذا يقولون: جبريل خان الرسالة!! كما قالت اليهود في جبريل ذلك عدونا من الملائكة، ففي صحيح البخاري برقم (٣٣٢٩) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: بَلَغَ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَلَامٍ مَقْدَمُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ؛ فَأَتَاهُ، فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ، قَالَ: مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ، وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ إِلَى أَخْوَالِهِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**خَبَّرَنِي بِهِنَّ آنِفًا جِبْرِيلُ**».

قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ، وَأَمَّا الشَّبَهُ فِي الْوَلَدِ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَشِيَ الْمَرْأَةَ فَسَبَقَهَا مَاؤُهُ كَانَ الشَّبَهُ لَهُ، وَإِذَا سَبَقَ مَاؤُهَا كَانَ الشَّبَهُ لَهَا**».

قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ؛ إِنْ عَلِمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ بَهَتُونِي عِنْدَكَ، فَجَاءَتِ الْيَهُودُ، وَدَخَلَ عَبْدُ اللهِ الْبَيْتَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**أَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ؟**»

قَالُوا: أَعْلَمُنَا، وَابْنُ أَعْلَمِنَا، وَأَخْيَرُنَا، وَابْنُ أَخْيَرِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللهِ؟**»

قَالُوا: أَعَاذَهُ اللهُ مِنْ ذَلِكَ، فَخَرَجَ عَبْدُ اللهِ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ وَأَشْـهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَقَالُوا شَرُّنَا، وَابْنُ شَرِّنَا، وَوَقَعُوا فِيهِ.

هذا، والملائكة طائعون لله عز وجل؛ لا يعصونه طرفة عين، قال الله تعالى: ﴿**وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ * لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ**﴾[الأنبياء:٢٦-٢٧]، ويقول الله تعالى: ﴿**لا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**﴾[التحريم:٦].

علمًا بأن الإيما ن بالملائكة ركن من أركان الإيمان؛ عَنْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا**»

قَالَ: صَدَقْتَ قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ؟

قَالَ: «**أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ**» قَالَ: صَدَقْتَ... .الحديث رواه مسلم برقم (٨).

فلا يصح إيمان المسلم إلا بالإيمان بالملائكة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالا بَعِيداً﴾[النساء: ١٣٦].

فالكفر بالملائكة كفر بالله.

وسبهم وتنقصهم وعداوتهم: عداوة لله تعالى، قال الله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا للهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة:٩٨].

وقد وصف الله جبريل عليه السلام بالأمانة، قال الله تعالى:﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ* بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾[الشعراء:١٩٣-١٩٥].

فنقول للرافضة الضلال: جبريل أدى الأمانة؛ بكل وجوه الصيانة، ولم يخن الرسالة!!

ولي معكم وقفة أخرى:

إذا كان جبريل عليه السلام خان الرسالة، أَيَقِرُّهُ ربه ثلاثة وعشرين سنة؟؟

ألستم تقرأون قول الله تعالى: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً﴾[مريم:٦٤].

وإذا كان خان الرسالة فمن أعلمكم بهذا، وهو لا يكون إلا عن وحي؟!

أخبروني من أخبركم؟

﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾[يس:٣٠].

فإما من الشيطان: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾[الأنعام:١٢١]، وإما من عقائد عبد الله بن سبأ، وهو شيطان مريد!!

عقيدتهم في القرآن

عقيدة الشيعة الاثنى عشرية في القرآن هي عقيدة الزنادقة الملحدين، فهم يقولون: إن هذا القرآن محرف، وفيه كلام محذوف، وآية في سورة ألم نشرح وهي (وجعلنا عليًا صهرك) حذفت من المصحف.

ومما يدل على سخافة عقولهم أن سورة الانشراح مكية، وتزويج علي بفاطمة رضي الله عنهما كان في المدينة، وسأرفق (صورة سورة الولاية) التي تدعيها الشيعة إن شاء الله في آخر الرسالة.

ويدل لذلك مصحف فاطمة المكذوب، وقد صرح أئمتهم بذلك: كالقمي، والكاشاني، ومحمد باقر المجلسي، والفيد، والعاملي، والخرساني، والبحراني، والطبرسي، والخوئي، والكليني، والعياشي، والصفار، وغيرهم.

راجع كتاب «الشيعة الاثنا عشرية وتحريف القرآن» و«من عقائد الشيعة».

عقيدتهم في الصحابة الكرام بالطعن فيهم

تتهم الرافضة الصحابة بأنهم غاصبون لحق علي رضي الله عنه وهي الخلافة، فيكفرون جميع الصحابة إلا عليًا، وعمارًا، والمقداد بن الأسود وأبا ذر الغفاري وسلمان الفارسي. انظر رجال الكشي (ص٦).

وهذا مؤاده الطعن في رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ لأن هؤلاء هم أصحابه، وجلساؤه، ومات رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ، وقد روى الترمذي برقم (٢٣٧٨) عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «**الْمُرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلْ**».

هذا حديث حسن.

وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً. وَنَافِخُ الْكِيرِ، إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً**».

رواه البخاري برقم (٥٥٣٤) ومسلم (٢٦٢٨).

بل مؤداه ولازمه الطعن في علي رضي الله عنه-نفسه- واتهامه بالجبن؛ فإنه لو كان الحق في الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لعلي وهو يسكت، ولا يتكلم حتى كلمة واحدة، ولا يطالب بحقه فهو جبان على حد زعمهم، وهيهات!!

ياجهلة الروافض! علي رضي الله عنه كان شجاعًا، مقدامًا، بطلًا، ليثًا، ولقد صدق الإمام الشعبي رحمه الله إذ يقول:

لو كانت الشيعة من الطير لكانت رخماً، ولو كانت من البهائم لكانت حمرًا.

رواه عبد الله بن أحمد في السنة(٢/ ٥٤٩برقم ١٢٧٦) بسند حسن.

وصدق الشاعر القائل:

ومن جعل الغراب له دليلًا يمر به على جيف الكلاب

ما سلم منكم ربنا تبارك وتعالى، ولا رسوله ﷺ، ولا الملائكة، ولا علي نفسه، فمن يسلم منكم؟!!

طعنهم في عِرْضِ رسولنا المصطفى ﷺ

فهم يطعنون في عرض رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ في أم المؤمنين، فيبهتون أم المؤمنين عائشة بالزنا بعد أن برأها الله في ثلاثة عشر آية في القرآن الكريم – والعجيب أنهم يقرأونها –، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ * لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ * لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ * وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ * إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمٌ * وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ * يَعِظُكُمُ اللهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * وَيُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ * وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

* وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ * الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾[النور:١١-٢٦].

وأخرج الإمام البخاري في صحيحه برقم (٤٤٤١)، والإمام مسلم في صحيحه برقم(٢٧٧٠) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا، قَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ، فَأَيُّهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا، فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي، فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ، فَكُنْتُ أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي وَأُنْزَلُ فِيهِ، فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ، وَقَفَلَ دَنَوْنَا مِنْ الْمَدِينَةِ قَافِلِينَ، آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ، فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِي، فَلَمَسْتُ صَدْرِي فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزْعِ ظَفَارِ قَدْ انْقَطَعَ، فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ، قَالَتْ: وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يُرَحِّلُونِي، فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي

فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ عَلَيْهِ، وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ، وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يَهْبُلْنَ وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ، إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلْقَةَ مِنْ الطَّعَامِ، فَلَمْ يَسْتَنْكِرْ الْقَوْمُ خِفَّةَ الْهَوْدَجِ حِينَ رَفَعُوهُ وَحَمَلُوهُ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ فَبَعَثُوا الْجَمَلَ، فَسَارُوا وَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ، فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ، فَتَيَمَّمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ، ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ، فَعَرَفَنِي حِينَ رَآنِي، وَكَانَ رَآنِي قَبْلَ الْحِجَابِ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي، فَخَمَّرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي، وَوَاللهِ مَا تَكَلَّمْنَا بِكَلِمَةٍ وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ، وَهَوَى حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ فَوَطِئَ عَلَى يَدِهَا، فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَرَكِبْتُهَا، فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ، مُوغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ وَهُمْ نُزُولٌ، قَالَتْ: فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَ الْإِفْكِ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ.

قَالَ عُرْوَةُ: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ كَانَ يُشَاعُ وَيُتَحَدَّثُ بِهِ عِنْدَهُ، فَيُقِرُّهُ وَيَسْتَمِعُهُ وَيَسْتَوْشِيهِ.

وَقَالَ عُرْوَةُ أَيْضًا: لَمْ يُسَمَّ مِنْ أَهْلِ الْإِفْكِ أَيْضًا إِلَّا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، وَمِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ، وَحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ، فِي نَاسٍ آخَرِينَ لَا عِلْمَ لِي بِهِمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ عُصْبَةٌ كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى: وَإِنَّ كِبْرَ ذَلِكَ، يُقَالُ لَهُ: عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ، قَالَ عُرْوَةُ: كَانَتْ عَائِشَةُ تَكْرَهُ أَنْ يُسَبَّ عِنْدَهَا حَسَّانُ، وَتَقُولُ: إِنَّهُ الَّذِي قَالَ:

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي ... لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَاشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْتُ شَهْرًا، وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الْإِفْكِ، لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ يَرِيبُنِي فِي وَجَعِي، أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ اللُّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي، إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَيُسَلِّمُ، ثُمَّ يَقُولُ: كَيْفَ تِيكُمْ ثُمَّ يَنْصَرِفُ، فَذَلِكَ يَرِيبُنِي وَلَا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ، حَتَّى خَرَجْتُ حِينَ نَقَهْتُ، فَخَرَجْتُ مَعَ أُمِّ مِسْطَحٍ قِبَلَ الْمَنَاصِعِ وَكَانَ مُتَبَرَّزَنَا، وَكُنَّا لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنُفَ قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا، قَالَتْ: وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الْأُوَلِ فِي الْبَرِّيَّةِ قِبَلَ الْغَائِطِ، وَكُنَّا نَتَأَذَّى بِالْكُنُفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا، قَالَتْ: فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ، وَهِيَ ابْنَةُ أَبِي رُهْمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ بَيْتِي حِينَ فَرَغْنَا مِنْ شَأْنِنَا، فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا، فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ، فَقُلْتُ لَهَا، بِئْسَ مَا قُلْتِ، أَتَسُبِّينَ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا، فَقَالَتْ: أَيْ هَنْتَاهْ وَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ، قَالَتْ: وَقُلْتُ مَا قَالَ؟ فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ، قَالَتْ: فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ تِيكُمْ؟ فَقُلْتُ لَهُ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَيَّ، قَالَتْ: وَأُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا، قَالَتْ: فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ لِأُمِّي: يَا أُمَّتَاهُ مَاذَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ، قَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ هَوِّنِي عَلَيْكِ، فَوَاللهِ لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا لَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا كَثَّرْنَ عَلَيْهَا، قَالَتْ: فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللهِ، أَوَلَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا، قَالَتْ: فَبَكَيْتُ

تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكِي، قَالَتْ: وَدَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ، يَسْأَلُهُمَا وَيَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، قَالَتْ: فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ، وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ أُسَامَةُ: أَهْلَكَ وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا، وَأَمَّا عَلِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ لَمْ يُضَيِّقْ اللهُ عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَسَلْ الْجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ، قَالَتْ: فَدَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بَرِيرَةَ، فَقَالَ: «**أَيْ بَرِيرَةُ، هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيبُكِ؟**»، قَالَتْ لَهُ بَرِيرَةُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا قَطُّ أَغْمِصُهُ، غَيْرَ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ، تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ، قَالَتْ: فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَوْمِهِ، فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: «**يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ، قَدْ بَلَغَنِي عَنْهُ أَذَاهُ فِي أَهْلِي؟ وَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي**».

قَالَتْ: فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ أَخُو بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ أَعْذِرُكَ، فَإِنْ كَانَ مِنْ الْأَوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنْ الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ، قَالَتْ: فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ الْخَزْرَجِ وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بِنْتَ عَمِّهِ مِنْ فَخِذِهِ، وَهُوَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ، قَالَتْ: وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا وَلَكِنْ احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ، فَقَالَ لِسَعْدٍ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللهِ لَا تَقْتُلُهُ وَلَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ، وَلَوْ كَانَ مِنْ رَهْطِكَ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ يُقْتَلَ، فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدٍ، فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ

اللهِ لَنَقْتُلَنَّهُ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنْ الْمُنَافِقِينَ، قَالَتْ: فَثَارَ الْحَيَّانِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا، وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ، قَالَتْ: فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ، قَالَتْ: فَبَكَيْتُ يَوْمِي ذَلِكَ كُلَّهُ لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، قَالَتْ: وَأَصْبَحَ أَبَوَايَ عِنْدِي وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ، وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ حَتَّى إِنِّي لَأَظُنُّ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِي، فَبَيْنَا أَبَوَايَ جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي، فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَذِنْتُ لَهَا، فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي، قَالَتْ: فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ، دَخَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عَلَيْنَا، فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ، قَالَتْ: وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ مَا قِيلَ قَبْلَهَا، وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي بِشَيْءٍ، قَالَتْ: فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ حِينَ جَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ: «**يَا عَائِشَةُ إِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللهُ، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ ثُمَّ تَابَ تَابَ اللهُ عَلَيْهِ**».

قَالَتْ: فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً، فَقُلْتُ لِأَبِي: أَجِبْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عَنِّي فِيمَا قَالَ: فَقَالَ أَبِي: وَاللهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَجِيبِي رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فِيمَا قَالَ، قَالَتْ أُمِّي: وَاللهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لَا أَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ كَثِيرًا، إِنِّي وَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُمْ هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ

فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ، فَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ لَا تُصَدِّقُونِي، وَلَئِنْ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُنِّي، فَوَاللهِ لَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا أَبَا يُوسُفَ حِينَ قَالَ: ﴿**فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ**﴾[يوسف:١٨]، ثُمَّ تَحَوَّلْتُ وَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي حِينَئِذٍ بَرِيئَةٌ، وَأَنَّ اللهَ مُبَرِّئِي بِبَرَاءَتِي، وَلَكِنْ وَاللهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللهَ مُنْزِلٌ فِي شَأْنِي وَحْيًا يُتْلَى لَشَأْنِي، فِي نَفْسِي كَانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللهُ فِيَّ بِأَمْرٍ، وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللهُ بِهَا، فَوَاللهِ مَا رَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مَجْلِسَهُ، وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنْ الْبُرَحَاءِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِنْ الْعَرَقِ مِثْلُ الْجُمَانِ، وَهُوَ فِي يَوْمٍ شَاتٍ مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ، قَالَتْ: فَسُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَكَانَتْ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا، أَنْ قَالَ: «**يَا عَائِشَةُ أَمَّا اللهُ فَقَدْ بَرَّأَكِ**»، قَالَتْ: فَقَالَتْ لِي أُمِّي قُومِي إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: وَاللهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ فَإِنِّي لَا أَحْمَدُ إِلَّا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَتْ: وَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ**﴾[النور:١١] الْعَشْرَ الْآيَاتِ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ، وَفَقْرِهِ وَاللهِ: لَا أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا، بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿**وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾[النور:٢٢].

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: بَلَى وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: وَاللهِ لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي، فَقَالَ لِزَيْنَبَ: مَاذَا عَلِمْتِ أَوْ رَأَيْتِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي، وَاللهِ مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَعَصَمَهَا اللهُ بِالْوَرَعِ، قَالَتْ: وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ تُحَارِبُ لَهَا فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَهَذَا الَّذِي بَلَغَنِي مِنْ حَدِيثِ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ، ثُمَّ قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: وَاللهِ إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي قِيلَ لَهُ مَا قِيلَ لَيَقُولُ سُبْحَانَ اللهِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا كَشَفْتُ مِنْ كَنَفِ أُنْثَى قَطُّ، قَالَتْ: ثُمَّ قُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللهِ.

وقال الله تعالى: ﴿**النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفاً كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُوراً**﴾[الأحزاب: ٦].

وأحدهم يقول: عائشة ليست بأمي.

نعم ليست أمك؛ لأنك لست مؤمنًا، ورسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ليس هو أبوك على هذا، أما نحن فنقول لعائشة فديناك يا أماه بأعراضنا وآبائنا.

عقيدتهم في الإمامة

الإمامة عند الرافضة أصل الدين وركن الإسلام الركين، ولذا يقول الكليني في أصول الكافي الذي يعتبر عندهم بمثابة صحيح البخاري عند أهل السنة (٢/ ١٨) بسنده عن أبي جعفر زعم أنه قال:

بني الإسلام على خمس: على الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والولاية، ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية، فأخذ الناس بأربع وتركوا هذه – يعني الولاية – اهـ .

وعندهم الأئمة اثنا عشر وهم:

١– علي بن أبي طالب المرتضى أبو الحسن، رضي الله عنه.(توفي سنة ٤٠).

٢– الحسن بن علي الزكي أبو محمد، رضي الله عنه. (توفي سنة ٤٠).

٣– الحسين بن علي الشهيد أبو عبدالله، رضي الله عنه. (توفي سنة٦٠).

٤– علي بن الحسي زين العابدين أبو محمد، رحمه الله.(توفي سنة ٦١).

٥– محمد بن علي الباقر أبو جعفر، رحمه الله. (توفي سنة ٩٥).

٦– جعفر بن محمد الصادق أبو عبدالله، رحمه الله. (توفي سنة ١١٤)، قال ابن عبد البر في التمهيد (٢/ ٦٦):

وهو جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم يكنى أبا عبد الله، وأمه فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وهو جعفر المعروف

بالصادق وكان ثقة مأمونًا عاقلًا حكيمًا ورعًا فاضلًا، وإليه تنسب الجعفرية، وتدعيه من الشعية الإمامية، وتكذب عليه الشيعة كثيرًا.

٧- موسى بن جعفر الكاظم أبو إبراهيم، رحمه الله. (توفي سنة١٨٣).

٨- علي بن موسى الرضا أبو الحسن، رحمه الله. (توفي سنة ٢٠٣).

٩- محمد بن علي الجواد أبو جعفر، رحمه الله. (توفي سنة ٢٢٠).

١٠- علي بن محمد الهادي أبو الحسن، رحمه الله. (توفي سنة ٢٥٤).

١١- الحسن بن علي العسكري أبو محمد، رحمه الله. (توفي سنة ٢٦٠).

١٢- محمد بن الحسن المهدي أبو القاسم، ويعتقدون فيه أنه لم يمت وأنه لا يزال مختبئ في سرداب سامراء وفيه يقول القائل:

ما آن للسرداب أن يلد الذي كلفتموه بزعمكم ما آنا
فغلى عقولكم العفا ثلثتم العنقاء والغولانا

وهذه كذبة، وهذه شخصية وهمية لا أساس لها من الصحة؛قال الإمام أبو محمد بن حزم:إنَّ أباه الحسن مات عن غير عقب، وادعى جمهور الرافضة أن له ابنًا أخفاه، كما في تاريخ الإسلام (٢٠/ ١٦١)، وسير أعلام النبلاء (١٣/ ١٢١).

قال حسين الموسوي في كتابه النفيس "لله ثم للتاريخ":

لقد تناول الأخ الفاضل السيد أحمد الكاتب هذا الموضوع؛ فبين أن الإمام الثاني عشر لا حقيقة له، ولا وجود لشخصه.اهـ

قال ابن أبي العز رحمه الله في شرح الطحاوية(ص٤٣٧):

ولم يقل إن الإمام يجب أن يكون معصومًا، والرافضة أخسر الناس صفقة في هذه المسألة؛ لأنهم جعلوا الإمام المعصوم هو الإمام المعدوم الذي لم ينفعهم في دين ولا دنيا، فإنهم يدعون أنه الإمام المنتظر محمد بن الحسن العسكري الذي دخل السرداب في زعمهم سنة ستين ومائتين، أو قريبًا من ذلك بسامراء، وقد يقيمون هناك دابة إما بغلة، وإما فرسًا ليركبها إذا خرج، ويقيمون هناك في أوقات عينوا فيها من ينادي عليه بالخروج: يا مولانا اخرج، يا مولانا اخرج، ويشهرون السلاح، ولا أحد هناك يقاتلهم إلى غير ذلك من الأمور التي يضحك عليهم منها العقلاء.اهـ

ومن أجل هذه العقيدة الفاسدة (أعني طلب الإمامة)، ارتكبوا أعظم الجرائم؛ فإن أخذوها سفكوا الدماء وارتكبوا المحرمات العظام؛ وتاريخهم الأسود يشهد بذلك!!

وإن لم يحصلوا عليها، سعوا وراءها سعيًا حثيثًا؛ فسفكوا الدماء وقتلوا الأبرياء من أجل ذلك.

ولا يخفى عليك ما يجري هذه الأيام في لبنان من السعي وراء السلطة مهما كانت النتائج، أو الخسائر.

وإنما اتخذ حسن نصر الله ضرب إسرائيل ذريعة (ومن أسلوب التقية الآتي ذكره) لنيل مآربهم، وذر الرماد في وجوه الغافلين، وإلا فهم أكبر أصدقاء اليهود والنصارى[1].

---

(١) وسيأتي إن شاء الله فصل لبيان موافقاتهم لليهود والنصارى، ومواقفهم مع اليهود والنصارى

وما يجري هذه الأيام في بلادنا اليمن من الخروج على ولي الأمر المسلم؛ وذلك محرم بنص القرآن الكريم، قال الله تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً**﴾[النساء:٥٩].

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شِبْرًا فَمَاتَ عَلَيْهِ إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً**».

رواه البخاري برقم (٧٠٥٣)، ومسلم برقم(١٨٤٩).

وَعَنْ نَافِعٍ قَالَ: جَاءَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ مُطِيعٍ حِينَ كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحَرَّةِ مَا كَانَ زَمَنَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ: اطْرَحُوا لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ وِسَادَةً، فَقَالَ: إِنِّي لَمْ آتِكَ لِأَجْلِسَ، أَتَيْتُكَ لِأُحَدِّثَكَ حَدِيثًا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ لَقِيَ اللهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً**».

رواه مسلم برقم(١٨٥١).

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا بُويِعَ لِخَلِيفَتَيْنِ فَاقْتُلُوا الْآخَرَ مِنْهُمَا**». رواه مسلم برقم(١٨٥٣).

ضد الإسلام وأهله؛ حتى لا تنبهر بمكر الروافض!!

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**مَنْ خَرَجَ مِن الطَّاعَةِ وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ يَغْضَبُ لِعَصَبَةٍ أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصَبَةٍ أَوْ يَنْصُرُ عَصَبَةً فَقُتِلَ فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ، وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا وَلَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِهَا وَلَا يَفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ**».

رواه مسلم برقم(١٨٤٨).

وهذا حال هؤلاء النوكى الحوثيين الآن دمَّر الله عليهم.

وأدلة هذا الباب كثيرة، وأجمعت عليه الأمة إلا من لا يعتبر بخلافه؛ من أهل البدع والزيغ.

التقية

وهذا هو السُّمُّ الزعافُ الذي غرروا به على المسلمين، ودجلت به الرافضة على عباد الله الصالحين: عقيدة التقية فهي تعتبر عندهم ركن من أركان دينهم ولذا يقول بابويه في الاعتقادات (ص١١٤):

اعتقادنا في التقية أنها واجبة من تركها بمنزلة ترك الصلاة اهـ.

بل في أصول الكافي (٢/ ٢١٧): أنها تسعة أعشار الدين اهـ.

فما أبقيتم من الدين يا أجسام البغال وأحلام العصافير!!؟

وهذه العقيدة هي الكذب الصراح، والخداع البواح للمسلمين؛ فَيُظْهِر الرافضي ـ لكل قوم أنه منهم، وعلى ماهم عليه، فإذا وجد فرصة أظهر رفضه، وعقيدته المستمدة من عند اليهود، قال شاعرهم الهبل في ديوانه(ص٣٣٥)طبعة الدار اليمنية:

ومعذبي من لا أبوح بذكره ... ما دمت في أسر الهوى وقياده

صنم غدًا يدعو إلى دين الهوى ... لولا التقية كنت من عباده

هذا بعض ما عند القوم، أما العبادات والمعاملات فالشيعة سوائم البدع، وبدعهم فيه كثيرة لا تحويها المجلدات الكبار، نعوذ بالله الملك الغفار.

فرق الشيعة:

فرق الشيعة كثيرة جدًا، ومذاهبهم مختلفة، قال ابن القيم في الصواعق المرسلة (٣/ ٨٣٨):

وأما الشيعة فأعظم تفرقًا واختلافًا من المعتزلة؛ حتى قيل: إنهم يبلغون ثنتين وسبعين فرقة وذلك لأنهم أبعد طوائف الملة عن السنة. اهـ

وحسبي ما قاله فيهم الخبير بهم ومن كان منهم – وهو هارون بن سعيد العجلي – وكان من رؤوس الزيدية كما في تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة (ص٧٠)قال:

ألم تـــرأن الرافضـــين تفرقـــوا ... فكلهـــم في جعفـــر[1] قـــال منكـــرا
فطائفـــة قـــالوا إمـــام ومـــنهم ... طوائـــف ســـمته النبـــي المطهـــرا
ومـن عجـب لم أقضـه جلـد جفـرهم ... برئـــت إلى الـــرحمن ممـــن تجفـــرا
برئـت إلى الـرحمن مـن كـل رافـض ... بصـير بـباب الكفـر في الـدين أعـورا
إذا كف أهـل الحـق عـن بدعـة مضى ... عليهـا وإن يمضـوا عـلى الحـق قصرـا
ولـو قـال إن الفيـل ضـب لصـدقوا ... ولـــو قـــال زنجـــي تحـــول أحمـــرا
وأخلـف مـن بـول البعـير فإنـه ... إذا هـــو للإقبـــال وجـــه أدبـــرا
فقـــبح أقـــوام رمـــوه بفريـــة ... كـما قـال في عيسـى الفـرى مـن تنصرـا

(١) هو جعفر بن محمد الصادق رحمه الله، قد تقدم ذكره.

حوار مع زيدي

السُّني: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الزيدي: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

السُّني: قال ربنا سبحانه وتعالى: ﴿**الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً**﴾[المائدة: ٣]، فالحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإسلام.

الزيدي: الحمد لله.

السُّني: ونحمد ربنا الذي جعلنا من أتباع محمد ﷺ خير الأنام.

الزيدي: لله الحمد.

السُّني: الحوار يكون على كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ.

الزيدي: رضيت بذلك، والحجة فيهما دون سواهما.

السُّني: هل تجد بارك الله فيك في كتاب الله أن المسلمين يكونون عدة فرق، أم تجد أنهم واجب عليهم أن يكونوا جماعة واحدة؟

الزيدي: بل واجب أن يكونوا أمة واحدة.

السُّني: طيب فأخبرني من تتبع أنت؟

الزيدي: نحن تبع للإمام زيد بن علي رضي الله عنه.

السُّني: زيد بن علي رجل صالح رحمه الله وأسكنه جنته؛ لكن من أفضل هو أم علي بن أبي طالب رضي الله عنه؟

الزيدي: لا شك أن عليًا أفضل.

السُّني: إذن فقل لي لِمَ تتبع المفضول مع وجود الفاضل؟

الزيدي: صح إذن نحن شيعة علي أصلًا، زيد بس هكذا؟

السُّني: وعندي سؤال آخر تسمح بالجواب عنه؟

الزيدي: نعم، مارأيت منك إلا خيرًا.

السُّني: علي رضي الله عنه من جُلَّة الصحابة وخيرتهم رضي الله عنه، وفي صحيح مسلم برقم (٧٨) عَنْ عَلِي، قَالَ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ﷺ إِلَيَّ؛ أَنْ لَا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ.

فالله يعلم أننا نحب عليًا حبًا جمًا، لكن من أفضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه أم رسول الله ﷺ؟

الزيدي: هذا معلوم، ولا يخفى أن رسول الله ﷺ أفضل، بل لا مقارنة؛ لكن ما هو القصد من هذا السؤال؟

السُّني: القصد لم لا تتبع رسول الله ﷺ مع علمك بفضله على غيره؟

ورسول الله ﷺ يقول: «**ألم آت بها بيضاء نقية؟ لو كان أخي موسى حيًا ما وسعه إلا اتباعي**». رواه أحمد (٣ / ٣٨٧)وغيره، وهو حديث صحيح بطرقه.

الزيدي: أنا متبع له، لكن نحن من شيعة علي.

السُّني: فلم لا تكون من شيعة رسول الله ﷺ؟

الزيدي: الآن عرفت أنكم تبغضون أهل البيت!!

السُّني: أهل بيت مَنْ؟

الزيدي: أهل بيت رسول الله ﷺ.

السُّني: وكيف عرفت أننا نبغض أهل بيت رسول الله ﷺ؟

الزيدي: لأنك تقول لا نكون من شيعة علي!!

السُّني: على قولك هذا مؤاخذتان:

الأولى: قولك: إننا نبغض أهل بيت النبوة:

وهذا ليس بصحيح فكتب أهل السنة طافحة بذكر فضائل أهل بيت النبوة الصالحين منهم، ولو قرأت في صحيح البخاري، أو صحيح مسلم على أقل تقدير لوجدت ذكر فضائل أهل البيت، وهذان الكتابان هما أصح الكتب المصنفة؛ وكذا غيرهما من كتب أهل السنة؛ ومن ذلك القريب، التصنيف القريب ما ألفته بعض نساء أهل السنة وهي أم شعيب الوادعية بعنوان: "فضائل أهل بيت النبوة".

الثانية: أن رأس أهل بيت النبوة هو النبي ﷺ واتباعه مع محبته هو دليل محبة أهل بيته.

أليس الله تعالى: ﴿**قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾[آل عمران:٣١].

الزيدي: بلى.

السُّني: والشاعر يقول:

تعصي الإله وأنت تزعم حبه ... لعمري إن ذاك في القياس بديع

لو كنت تحبه لأطعته ... إن المحب لمن يحب مطيع

فهل من محبة أهل بيت رسول الله ﷺ عدم اتباع رسول الله ﷺ؟

الزيدي: لا.

السُّني: إذن هذا محور الخلاف بيننا وبين الشيعة؛ أنهم أحبوا أهل بيت رسول الله ﷺ ولم يبالوا بطاعة رسول الله ﷺ، فمن أطاع رسول الله ﷺ وإن كان من أشد الناس حبًا لأهل بيت النبوة رموه بالعظائم.

فنحن نحب أهل البيت لكن بصراحة نحب رسول الله ﷺ، ونتبعه أكثر من أي أحد من البشر، ونتبعه وحده، فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**لَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ**».

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَإِنَّهُ الْآنَ وَاللهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الْآنَ يَا عُمَرُ**».

رواه البخاري برقم (٦٦٢٣).

الزيدي: فما هي أصولكم التي تسيرون عليها؟

السُّني: ثلاثة: الكتاب، والسنة، على فهم السلف الصالح.

الزيدي: هل يمكن أن توجز لي دليل ذلك؛ ولعلي قد أطلت عليك؟

السُّني: أدلة ذلك كثيرة، لكن أذكر منها:

قول الله تعالى: ﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ**﴾[الفاتحة:٦-٧]، وقول الله تعالى: ﴿**وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً**﴾[النساء:١١٥].

الزيدي: وهل هنالك من محذور أن أكون زيديًا سُنيًا؟

السُّني: وهل يصلح أن يجتمع النور والظلام؟

الزيدي: وكيف ذاك؟

السُّني: السُنة استقامة وهدى، والزيدية بدعة وضلالة.

الزيدي: فلمَ لا تكون السُنة بدعة وضلالة؟

السُّني: أصلحك الله أتدري سنة مَنْ؟

إنها سنة محمد رسول الله ﷺ، وهل أحد يتبع معه، أو غيره؟

الزيدي: لا وقد وضح لي الحق، ولله الحمد لكن بقي عندي سؤال.

السُّني: وما هو وفقك الله للهدى؟

الزيدي: ما هي البدعة التي نسمعكم كثيرًا تدندنون بها؟

السُّني: البدعة هي كل ما أحدث بعد موت رسول الله ﷺ من أمور الدين بقصد التعبد.

الزيدي: على هذا التشيع، أو الزيدية بدعة؛ لأنها لم تكن على عهد رسول الله ﷺ، وهي أمور تعبدية.

السُّني: نعم؛ «**وكل بدعة ضلالة**».

الزيدي: إذن فأنا سُني من أتباع رسول الله ﷺ، متبع الكتاب والسنة على فهم السلف، أنا وزيد وعلي رضي الله عنه، وسائر الصالحين.

السُّني: نسأل الله لنا ولك الهداية والتوفيق حتى الممات.

انتهى هذا الحوار، وليس حوارًا مخترعًا؛ بل هو حاصل عدة حوارات مع عدة أفراد من الزيدية أو الشيعة، والله الهادي إلى سواء السبيل.

من أساس دينكم يا شيعة الجهل!

قال إسحاق بن يوسف المتوكل رحمه الله وهو من أهل البيت يصفُ تقلبات الرافضة كما ذكره الإمام الشوكاني في البدر الطالع (١/ ١٣٥):

أيهـــا الأعـــلام مـــن ســـاداتنا ... ومصـــابيح ديـــاجي المشـــكل
خبرونـــا هـــل لنـــا مـــن مـــذهب ... يُقتفَـــى فى القـــول أو فى العمـــل
أم تركنـــا همـــلاً نرعـــى بـــلا ... ســـائم نقفـــوه نهـــج الســـبل
فـــإذا قلنـــا ليحيـــى[1] قيـــل لا ... ههنـــا الحـــق لزيـــد بـــن عـــلى[2]
وإذا قلنـــا لزيـــد حكمـــوا ... أن يحيـــى قولـــه الـــنص الجـــلي

---

(١) هو يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم الهادي، نزل صعدة سنة (٢٨٣)، وتوفي بها سنة(٢٩٨) بجامع الهادي، وبنوا على قبره تابوتًا، وجعلوا فيه ثقبًا يصبون فيه الطيب، يضحكون على جهلة الناس؛ بأنها ريح الجنة تخرج من قبر الهادي!! وبنوا علي قبره قبة وهو يُدعى مع الله، بل لهم منسك عند قبره نسأل الله العافية.

وهو معتزلي العقيدة منحرف، ضالٌ، وهو أول من أدخل الرفض إلى اليمن-فعليه وزره ووزر من تبعه إلى يوم القيامة- والهادوية تنتسب إليه، وأكثر من ملك اليمن من الزيدية بعده من نسله.

راجع طبقات فقهاء اليمن (٧٩)، والأعلام للزركلي (٨/ ١٤١)، وحاشية شيخنا مقبل رحمه الله على "الرسالة الوازعة عن سب صحابة سيد المرسلين" ليحيى بن حمزة.

(٢) هو زيد بن علي بن الحسين الملقب بزين العابدين؛ إليه تنسب الزيدية، تقدم.

وإذا قلنا لهذا ولذا ... فهم خير جميع الملل
أو سواهم من بنى فاطمة ... أمناء الوحي بعد الرسل
قرروا المذهب قولًا خارجًا ... عن نصوص الآل[1] فابحث وسل
إن يكن مجتهدًا قرره ... كان تقليدًا له كالأول
إن يكن قرره من دونه ... فقد انسد طريق الجدل
ثم من ناظر أو جادل أو ... رام كشفا لقذى لم ينجلِ
قدحوا فى دينه واتخذوا ... عرضه مرمى سهام المنصل

وقد رد على هذه القصيدة الحسن بن إسحاق بقصيدة مطلعها:

حبذا نظم سؤال جاءنا ... من بليغ لا يُجارى مقول

وفيها:

لا تقلد عالمًا مجتهدًا ... إنما التقليد شأن العطل
قلد الآل وعنهم لا تمل ... تنج قطعًا عن مهاوي الزلل

وأجاب عليه العلامة عبد الله بن علي الوزير بقصيدة، ولما رأى محمد بن إسماعيل الأمير الجوابين السابقين أجاب بقصيدة مطلعها:

قد أتيتم بسؤال مشكل ... لا أرى إشكاله بالمنجل

وفيها:

ويقولون: هم زيدية ... وهم عن نهجه في معزل

---

(١) وصدق رحمه الله فمذهبهم مخالف لما عليه أهل البيت رضي الله عنهم.

هـــــذه كتـــــبهم ناطقـــــة بالخلافـــات لزيـــد بـــن عـــلي
إن تتبعـــت الـــنص في مســـألة قـــالوا شـــافعي حنـــبلي

إلى آخرها.

ولما طالع الحسن بن إسحاق هذه القصيدة كتب إلى والد محمد بن إسماعيل (إسماعيل بن صلاح الأمير) يطلب منه الحكم في القضية، فرد عليه إسماعيل بن صلاح الأمير نثرًا.

ثم أجاب الحسن بن إسحاق بجواب آخر على نفس السؤال بغير وزنه بقصيدة، واعترف فيها ببعض السنن كالضم، فأجاب عليه محمد بن إسماعيل الأمير بغير وزنه ورويه بما حل معظم الإشكال، وقد توالت الردود والأجوبة حتى بلغت اثني عشر، ولولا أنني اختصرت لزبرتها.

نداء لا يخفى على الألِبَّاء

إن التشيع قد حكم اليمن أكثر من ألف عام، وعاثَ فيه فسادًا بتجهيل الناس حتى كان العلم محصورًا في طبقة معينة من المجتمع؛ وهم من يسمونهم السادة، وباقي الناس للرعي، والزراعة، والنذر للسيد حتى قال قائل الشيعة: ما خلق الله سيدًا إلا خلق له أحد عشر قبيليًا خادمًا.

لا، وألف لا؛ قد تفقه أبناء القبائل وصار فيهم العلماء، ومشايخ العلم، والفقهاء، والوجهاء، والدعاة، والمؤلفين، والمحققين.

وفيهم المؤهلون في سائر المجالات من الطب، والهندسة، والزراعة، والصناعة، وغيرها فلن يقبلوا تَفْلَكُم المليء بالبردقان!!

ولن تروهم يَحْبُون لكم على الركب؛ فقد خبتم وخسرتم.

ونحن ننتظر تسفيركم إلى ساداتكم في إيران.

موافقات الشيعة لليهود والنصارى!!

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة النبوية (١/ ٢٤-٢٨):

وآية ذلك أن محنة الرافضة محنة اليهود:

١- قالت اليهود: لا يصلح الملك إلا في آل داود، وقالت الرافضة: لا تصلح الإمامة إلا في ولد علي.

٢- وقالت اليهود: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المسيح الدجال، وينزل السيف من السماء، وقالت الرافضة: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المهدي، وينادي مناد من السماء.

٣- واليهود يؤخرون المغرب إلى اشتباك النجوم، وكذلك الرافضة، والحديث عن النبي ﷺ أنه قال: «**لا تزال أمتي على الفطرة مالم يؤخروا المغرب إلى اشتباك النجوم**»(١).

٤- واليهود تزول عن القبلة شيئًا، وكذلك الرافضة.

٥- واليهود تنود في الصلاة، وكذلك الرافضة.

٦- واليهود تسدل أثوابها في الصلاة، وكذلك الرافضة.

---

(١) عن أبي أيوب، رواه أحمد (٥/ ٤٢٢) وهو حسن، وهذا شاهد عيان على الرافضة؛ يعرفه عامة الناس قبل خاصتهم، أنهم لا يفطرون حتى تشتبك النجوم!!

٧- واليهود لا يرون على النساء عدة، وكذلك الرافضة.

٨- واليهود حرفوا التوراة، وكذلك الرافضة حرفوا القرآن.

٩- واليهود قالوا: افترض الله علينا خمسين صلاة، وكذلك الرافضة.

١٠- واليهود لا يخلصون السلام على المؤمنون، إنما يقولون: السام عليكم، والسام الموت، وكذلك الرافضة.

١١- واليهود لا يأكلون البحري الجري والمرماهى و الضباب[1]، وكذلك الرافضة.

١٢- واليهود لا يرون المسح على الخفين، وكذلك الرافضة.

١٣- واليهود يستحلون أموال الناس كلهم، وكذلك الرافضة، وقد أخبرنا الله بذلك في القرآن أنهم: ﴿**قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ**﴾ [آل عمران:٧٥]، وكذلك الرافضة.

١٤- واليهود تسجد على قرونها في الصلاة، وكذلك الرافضة.

١٥- واليهود لا تسجد حتى تخفق برؤوسها مرارًا شبه الركوع، وكذلك الرافضة.

١٦- واليهود تبغض جبريل، ويقولون: هو عدونا من الملائكة، وكذلك الرافضة يقولون: غلط بالوحي على محمد ﷺ.

١٧- وكذلك الرافضة وافقوا النصارى في خصلة:

---

(١) و هي الأرنب والله أعلم.

النصارى ليس لنسائهم صداق إنما يتمتعون بهن تمتعًا، وكذلك الرافضة يتزوجون بالمتعة، ويستحلون المتعة.

وفَضُلَت اليهود والنصارى على الرافضة بخصلتين:

١- سُئِلت اليهود من خير أهل ملتكم؟

قالوا: أصحاب موسى.

٢- و سُئِلت النصارى من خير أهل ملتكم ؟

قالوا: حواري عيسى.

وسئلت الرافضة من شر أهل ملتكم؟

قالوا: أصحاب محمد ﷺ، أمروا بالاستغفار لهم فسبوهم.

فالسيف عليهم مسلول إلى يوم القيامة، لا تقوم لهم راية، ولا يثبت لهم قدم، ولا تجتمع لهم كلمة، ولا تجاب لهم دعوة.

دعوتهم مدحوضة، وكلمتهم مختلفة، وجمعهم متفرق، كلما أوقدوا للحرب نارًا أطفأها الله.

انتهى. وهو مستفاد من كلام الإمام ابن الجوزي رحمه الله في الموضوعات(٢/ ٩٣-٩٤)ط أضواء السلف، مع زيادة.

مواقف في جبين التاريخ للشيعة في خذلان الإسلام وأهله لا تنسى!!

ولا ننسى خذلانكم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه:

وهذا يشهد به التاريخ حيث خذلوا علي بن أبي طالب في الوقت الحَرِج، ووقت الشدة، قال الحافظ الإمام ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية (٨/ حوادث سنة ٤٠):

كان أمير المؤمنين رضي الله عنه قد تنغصت عليه الأمور، واضطرب عليه جيشه، وخالفه أهل العراق، ونكلوا عن القيام معه!! واستفحل أمر أهل الشام، وصالوا وجالوا يمينًا وشمالًا، زاعمين أن الإمرة لمعاوية بمقتضى حكم الحكمين في خلعهما عليًا، وتولية عمرو بن العاص معاوية عند خلو الإمرة عن أحد، وقد كان أهل الشام بعد التحكيم يسمون معاوية الأمير، وكلما ازداد أهل الشام قوة، ضعف جأش أهل العراق، هذا وأميرهم علي بن أبي طالب خير أهل الأرض في ذلك الزمان، أعبدهم وأزهدهم، وأعلمهم وأخشاهم لله عز وجل، ومع هذا كله خذلوه وتخلوا عنه حتى كره الحياة وتمنى الموت، وذلك لكثرة الفتن وظهور المحن... إلخ.

ومكرهم بالحسين:

حيث حرضوه على قتال يزيد، ثم تركوه، كما في كتاب "من قتل الحسين؟" قال الحافظ الإمام ابن كثير في البداية والنهاية (حوادث سنة ٦١):

ثم لبسها وخرج بسيفه فقاتل حتى قتل، قتله رجل من مذحج وحز رأسه فانطلق به إلى ابن زياد، وقال في ذلك:

أوقر ركابي فضة وذهبا فقد قتلت الملك المحجبا

قتلت خير الناس أمًا وأبا وخيرهم إذ ينسبون نسبا!!

قال: فأوفده إلى يزيد بن معاوية فوضع رأسه بين يديه، وعنده أبو برزة الاسلمي، فجعل يزيد ينكت بالقضيب على فيه ويقول:

يفلقن هاما من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلما

فقال له أبو برزة: ارفع قضيبك، فوالله لربما رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم واضعًا فيه على فيه يلثمه.

قال: وأرسل عمر بن سعد بحرمه وعياله إلى ابن زياد، ولم يكن بقي من آل الحسين إلا غلام، وكان مريضًا مع النساء، فأمر به ابن زياد ليقتل، فطرحت زينب نفسها عليه وقالت: والله لا يقتل حتى تقتلوني، فرق لها وكف عنه، قال: فأرسلهم إلى يزيد فجمع يزيد من كان بحضرته من أهل الشام ثم دخلوا عليه فهنأوه بالفتح، فقام رجل منهم أحمر أزرق - ونظر إلى وصيفة من بناته - فقال: يا أمير المؤمنين هب لي هذه، فقالت زينب: لا ولا كرامة لك ولا له، إلا أن تخرجا من دين الله، قال: فأعادها الأزرق فقال له يزيد: كف عن هذا!!

ثم أدخلهم على عياله، ثم حملهم إلى المدينة، فلما دخلوها خرجت امرأة من بني عبد المطلب ناشرة شعرها واضعة كمها على رأسها تتلقاهم وهي تبكي وتقول:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ... ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم

بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي ... منهم أسارى ومنهم ضرجوا

ما كان هذا جزائي إذ نصحت ... أن تخلفوني بسوء في ذوي رحم

اهـ.

مواقف الرافضة مع اليهود والنصارى على مر الزمن، فمن ذلك:

الأول: **في عهد العزيز بالله والحاكم بأمر الله الفاطمي:**

في هذا الزمن ذاق الناس الويلات إذ مكَّنَ الفاطميون اليهودَ في الأرض ليعيثوا فيها الفساد، وسلم والي الدولة الفاطمية في عسقلان المدينة الحصينة للصليبيين؛ فثار الناس والجند عليه وقتلوه سنة (٣٨٥).

الثاني : **في القرن الخامس الهجري حكم البويهيون العراق**، وكانوا من الشيعة فقوي شأن اليهود في عهدهم، فثار المسلمون عليهم وأحرقوا بيوتهم وبيوت اليهود سنة (٤٢٢).

الثالث: **في القرن السابع كان للشيعة اليد الطولى في سقوط بغداد على يد هولاكو** إذ كان حكيمهم وعالمهم النصير الطوسي[1] في طليعة موكب هولاكو، وأشرف على ذبح المسلمين معه وكان للوزير الشيعي (ابن العلقمي) دور كبير في تلك المأساة!

---

(١) هو محمد بن الحسن المعروف بخواجه (لقبه نصير الدين) (ت٦٧٢)، وهو نصير الكفر، رام تغيير الصلاة إلى صلاتين في اليوم فقط، ورام أن يجعل إشارات ابن سينا مكان القرآن فلم يقدر، ورام إبطال الأذان، وأراد تحويل القبلة إلى القطب الشمالي، وكان ساحرًا. انظر إغاثة اللهفان لابن القيم(٢/ ٣٨٠).

الرابع: **في القرن الثامن للهجرة تحالف غياث خدا بنده** محمد المغولي(الشيعي) مع اليهود والصليبين وأعمل القتل والإرهاب في أهل السنة.

الخامس: **في القرن العاشر كان لليهود المركز المرموق في الدولة الصفوية التي تحالفت مع يهود**، والبرتغاليين ضد الدولة العثمانية، فقام السلطان العثماني بقتل ثلاثين ألف رجل منهم في يوم واحد، وأدبهم. وقال عنهم: إنهم شرذمة زنادقة أوباش قزل باش.

ومعنى قزل باش بالتركية: أي أصحاب عمائم حمراء من اثنتي عشرة لفة رمزًا لمذهبهم!

السادس: **جريمة التاريخ المعاصر الكبرى التي سلم فيها يحيى خان الشيعي أرض المسلمين في شرق باكستان للهندوس** يفعلون بها ما يشاؤون حتى أقاموا عليها الدولة المسخ ببنغلادش!

السابع: **وفي لبنان كلنا يذكر جيدًا خذلان الشيعة للمسلمين** وتحالفهم مع المارونيين والذين يعتبرونهم الأصدقاء الحقيقيين لهم[1]!

الثامن: **موقفهم في أفغانستان مع الأمريكان** ضد المسلمين ماذا يقدم الشيعة لمجاهديها غير الطعن في جهادهم وتصديهم للغزاة الملحدين؟!

---

(١) راجع سراب في إيران (ص٢٧).

التاسع: **موقفهم في الآونة الأخيرة مع الأمريكان إثر الغزو الأمريكي للعراق**، وسعيهم لقتل صدام بن حسين!

وفي كتاب "الحرب المشتركة إيران وإسرائيل حقائق ووثائق" تأليف حسين علي هاشمي، عدة وثائق ونقولات، وفي غيره أيضًا عدة مواقف في تعاونهم مع اليهود أو النصارى؛ تركتها دفعًا للإطالة.

مأساة ابن العلقمي وخيانته وصمة عار في جبين التاريخ!!!

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية (١٣/ حوادث سنة ستمائة وستة وخمسين):

فيها أخذت التتار بغداد، وقتلوا أكثر أهلها حتى الخليفة، وانقضت دولة بني العباس منها.

استهلت هذه السنة وجنود التتار قد نازلت بغداد صحبة الأميرين اللذين على مقدمة عساكر سلطان التتار، هولاكو خان، وجاءت إليهم أمداد صاحب الموصل يساعدونهم على البغاددة وميرته، وهداياه، وتحفه، وكل ذلك خوفًا على نفسه من التتار، ومصانعة لهم قبحهم الله تعالى، وقد سترت بغداد ونصبت فيها المجانيق، والعرادات، وغيرها من آلات الممانعة التي لا ترد من قدر الله سبحانه وتعالى شيئًا، كما ورد في الأثر: «**لن يغني حذر عن قدر**»[1]، وكما قال تعالى: ﴿**إِنَّ أَجَلَ اللهِ إِذَا جَاءَ لا يُؤَخَّرُ**﴾[نوح: ٤]، وقال

---

(١) رواه أحمد (٥/ ٢٣٤) من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه، وفي سنده شهر بن حوشب ضعيف، ولم يسمع من معاذ. وجاء من حديث عائشة رضي الله عنها، عند البزار كما في كشف الأستار برقم (٢١٦٥)، وفي سنده زكريا بن منظور متروك، وعطاف الشامي قال أبو حاتم كما في الجرح والتعديل (٧/ ٣٣): مجهول.

تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾[الرعد: ١١].

وأحاطت التتار بدار الخلافة يرشقونها بالنبال من كل جانب، حتى أصيبت جارية كانت تلعب بين يدي الخليفة وتضحكه، وكانت من جملة حظاياه، وكانت مولدة تسمى عرفة، جاءها سهم من بعض الشبابيك فقتلها وهي ترقص بين يدي الخليفة، فانزعج الخليفة من ذلك وفزع فزعًا شديدًا، وأحضر السهم الذي أصابها بين يديه فإذا عليه مكتوب إذا أراد الله إنفاذ قضائه وقدره أذهب من ذوي العقول عقولهم، فأمر الخليفة عند ذلك بزيادة الاحتراز، وكثرت الستائر على دار الخلافة - وكان قدوم هولاكو خان بجنوده كلها، وكانوا نحو مائتي ألف مقاتل - إلى بغداد في ثاني عشر المحرم من هذه السنة، وهو شديد الحنق على الخليفة بسبب ما كان تقدم من الأمر الذي قدره الله وقضاه وأنفذه وأمضاه، وهو أن هولاكو لما كان أول بروزه من همدان متوجهًا إلى العراق أشار الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي على الخليفة بأن يبعث إليه بهدايا سنية ليكون ذلك مداراة له عما يريده من قصد بلادهم فخذل الخليفة عن ذلك دويداره الصغير أيبك وغيره، وقالوا إن الوزير إنما يريد بهذا مصانعة ملك التتار بما يبعثه إليه من الأموال، وأشاروا بأن يبعث بشئ يسير، فأرسل شيئًا من الهدايا فاحتقرها هولاكو

وجاء من حديث أبي هريرة رواه البزار كما في كشف الأستار برقم (٢١٦٤)، وفي سنده إبراهيم بن خثيم بن عراك بن مالك متروك، كما في لسان الميزان، فالحديث ضعيف.

خان، وأرسل إلى الخليفة يطلب منه دويداره المذكور، وسليمان شاه، فلم يبعثهما إليه، ولا بالا به حتى أزف قدومه، ووصل بغداد بجنوده الكثيرة الكافرة الفاجرة الظالمة الغاشمة؛ ممن لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر، فأحاطوا ببغداد من ناحيتها الغربية والشرقية، وجيوش بغداد في غاية القلة ونهاية الذلة، لا يبلغون عشرة آلاف فارس، وهم وبقية الجيش، كلهم قد صرفوا عن إقطاعاتهم حتى استعطى كثير منهم في الأسواق وأبواب المساجد، وأنشد فيهم الشعراء قصائد يرثون لهم ويحزنون على الإسلام وأهله.

وذلك كله عن آراء الوزير ابن العلقمي الرافضي؛ وذلك أنه لما كان في السنة الماضية كان بين أهل السنة والرافضة حرب عظيمة نهبت فيها الكرخ ومحلة الرافضة حتى نهبت دور قرابات الوزير، فاشتد حنقه على ذلك، فكان هذا مما أهاجه على أن دبر على الإسلام وأهله ما وقع من الأمر الفظيع الذي لم يؤرخ أبشع منه منذ بنيت بغداد، وإلى هذه الأوقات، ولهذا كان أول من برز إلى التتار هو، فخرج بأهله وأصحابه وخدمه وحشمه، فاجتمع بالسلطان هولاكو خان لعنه الله، ثم عاد فأشار على الخليفة بالخروج إليه والمثول بين يديه لتقع المصالحة على أن يكون نصف خراج العراق لهم ونصفه للخليفة، فاحتاج الخليفة إلى أن خرج في سبعمائة راكب من القضاة والفقهاء والصوفية ورؤوس الأمراء والدولة والأعيان، فلما اقتربوا من منزل السلطان هولاكو خان حجبوا عن الخليفة إلا سبعة عشر نفسًا، فخلص الخليفة بهؤلاء المذكورين، وأنزل الباقون عن مراكبهم ونهبت وقتلوا عن آخرهم، وأحضر الخليفة بين يدي هولاكو

فسأله عن أشياء كثيرة فيقال إنه اضطرب كلام الخليفة من هول ما رأى من الإهانة والجبروت، ثم عاد إلى بغداد وفي صحبته خواجه نصير الدين الطوسي، والوزير ابن العلقمي وغيرهما، والخليفة تحت الحوطة والمصادرة، فأحضر من دار الخلافة شيئًا كثيرًا من الذهب والحلي والمصاغ والجواهر والأشياء النفيسة، وقد أشار أولئك الملا من الرافضة وغيرهم من المنافقين على هولاكو أن لا يصالح الخليفة، وقال الوزير متى وقع الصلح على المناصفة لا يستمر هذا إلا عامًا أو عامين ثم يعود الأمر إلى ما كان عليه قبل ذلك، وحسنوا له قتل الخليفة، فلما عاد الخليفة إلى السلطان هولاكو أمر بقتله، ويقال إن الذي أشار بقتله الوزير ابنُ العلقمي، والمولى نصيرُ الدين الطوسي، وكان النصير عند هولاكو قد استصحبه في خدمته لما فتح قلاع الألموت، وانتزعها من أيدي الإسماعيلية، وكان النصير وزيرًا لشمس الشموس ولأبيه من قبله علاء الدين بن جلال الدين، وكانوا ينسبون إلى نزار بن المستنصر العبيدي، وانتخب هولاكو النصير ليكون في خدمته كالوزير المشير، فلما قدم هولاكو وتهيب من قتل الخليفة هون عليه الوزير ذلك فقتلوه رفسًا[1]، وهو في جوالق لئلا يقع على الأرض شئ من دمه، خافوا أن يؤخذ بثأره فيما قيل لهم، وقيل بل خنق، ويقال بل أغرق، فالله أعلم!!

---

(١) أي ركضًا بالأرجل في الصدر، كما في لسان العرب لابن منظور(٥/ ٢٦٦).

فباؤوا بإثمه وإثم من كان معه من سادات العلماء، والقضاة، والأكابر، والرؤساء، والأمراء، وأولي الحل والعقد ببلاده، ومالوا على البلد فقتلوا جميع من قدروا عليه من الرجال، والنساء، والولدان، والمشايخ، والكهول، والشبان، ودخل كثير من الناس في الآبار وأماكن الحشوش، وقنى الوسخ، وكمنوا كذلك أيامًا لا يظهرون، وكان الجماعة من الناس يجتمعون إلى الخانات ويغلقون عليهم الأبواب فتفتحها التتار إما بالكسر وإما بالنار، ثم يدخلون عليهم فيهربون منهم إلى أعالي الأمكنة فيقتلونهم بالأسطحة، حتى تجري الميازيب من الدماء في الأزقة، فإنا لله وإنا إليه راجعون!!

وكذلك في المساجد والجوامع والربط، ولم ينجُ منهم أحد سوى أهل الذمة من اليهود والنصارى، ومن التجأ إليهم وإلى دار الوزير ابن العلقمي الرافضي وطائفة من التجار أخذوا لهم أمانًا، بذلوا عليه أموالًا جزيلة حتى سلموا وسلمت أموالهم!!

وعادت بغداد بعد ما كانت آنس المدن كلها كأنها خراب ليس فيها إلا القليل من الناس، وهم في خوف وجوع وذلة وقلة، وكان الوزير ابن العلقمي قبل هذه الحادثة يجتهد في صرف الجيوش وإسقاط اسمهم من الديوان، فكانت العساكر في آخر أيام المستنصر قريبًا من مائة ألف مقاتل، منهم من الأمراء من هو كالملوك الأكابر الأكاسر، فلم يزل يجتهد في تقليلهم إلى أن لم يبقَ سوى عشرة آلاف، ثم كاتب التتار وأطمعهم في أخذ البلاد، وسهل عليهم ذلك، وحكى لهم حقيقة الحال، وكشف لهم ضعف الرجال، وذلك كله طمعًا منه أن يزيل السنة بالكلية، وأن يظهر البدعة الرافضية، وأن يقيم خليفة من الفاطميين، وأن يبيد العلماء والمفتيين، والله غالب على أمره، وقد رد كيده في

نحره، وأذله بعد العزة القعساء، وجعله حوشكاشاً للتتار بعد ما كان وزيـرًا للخلفـاء، واكتسب إثم من قتل ببغداد من الرجال والنساء والأطفال، فـالحكم لله العـلي الكبـير رب الأرض والسماء.

وقد جرى على بني إسرائيل ببيت المقدس قريب مما جرى على أهل بغداد كـما قـص الله تعالى علينا ذلك في كتابه العزيز، حيث يقول: ﴿**وَقَضَـيْنَا إِلَى بَنِـي إِسْرائيـلَ فِي الْكِتَـابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً * فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَفْعُولاً**﴾[الإسراء:٤-٥].

وقد قتل من بني إسرائيل خلق من الصلحاء وأسر جماعة مـن أولاد الأنبيـاء، وخـرب بيت المقدس بعد ما كان معمورًا بالعباد والزهاد والأحبار والأنبياء، فصار خاويًا عـلى عروشه واهي البناء.

وقد اختلف الناس في كمية من قتل ببغداد من المسلمين في هذه الوقعة.

فقيل ثمانمائة ألف، وقيل ألف ألف وثمانمائة ألف، وقيل بلغت القتلى ألفي ألف نفس[1]، فإنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وكان دخولهم إلى بغداد في أواخر المحرم، وما زال السيف يقتـل أهلهـا أربعـين يومًـا، وكان قتل الخليفة المستعصم بالله أمير المؤمنين يوم الأربعاء رابع عشر صفر وعفي قبره،

---

(١) أي بلغ القتلى اثنين مليون، نسأل الله العافية.

وكان عمره يومئذ ستًا وأربعين سنة وأربعة أشهر، ومدة خلافته خمس عشرة سنة وثمانية أشهر وأيام، وقتل معه ولده الأكبر أبو العباس أحمد، وله خمس وعشرون سنة، ثم قتل ولده الأوسط أبو الفضل عبد الرحمن، وله ثلاث وعشرون سنة، وأسر ولده الأصغر مبارك، وأسرت أخواته الثلاث: فاطمة، وخديجة، ومريم، وأسر من دار الخلافة من الأبكار ما يقارب ألف بكر فيما قيل والله أعلم، فإنا لله وإنا إليه راجعون!!

وقتل أستاذ دار الخلافة الشيخ محيي الدين يوسف بن الشيخ أبي الفرج بن الجوزي، وكان عدو الوزير، وقتل أولاده الثلاثة: عبد الله، وعبد الرحمن، وعبد الكريم، وأكابر الدولة واحدًا بعد واحد، منهم الديودار الصغير مجاهد الدين أيبك، وشهاب الدين سليمان شاه، وجماعة من أمراء السنة وأكابر البلد.

وكان الرجل يستدعى به من دار الخلافة من بني العباس فيخرج بأولاده ونسائه فيذهب به إلى مقبرة الخلال، تجاه المنظرة فيذبح كما تذبح الشاة، ويؤسر من يختارون من بناته وجواريه.

وقتل شيخ الشيوخ مؤدب الخليفة صدر الدين علي بن النيار، وقتل الخطباء والأئمة، وحملة القرآن، وتعطلت المساجد، والجماعات، والجمعات مدة شهور ببغداد، **وأراد الوزير ابن العلقمي -قبحه الله ولعنه- أن يعطل المساجد والمدارس والربط ببغداد، ويستمر بالمشاهد، ومحال الرفض**، وأن يبني للرافضة مدرسة هائلة ينشرون علمهم وعلمهم بها وعليها، فلم يقدره الله تعالى على ذلك، بل أزال نعمته عنه وقصف عمره

بعد شهور يسيرة من هذه الحادثة، وأتبعه بولده فاجتمعا والله أعلم بالدرك الأسفل من النار.

ولما انقضى الأمر المقدر وانقضت الأربعون يومًا بقيت بغداد خاوية على عروشها؛ ليس بها أحد إلا الشاذ من الناس، والقتلى في الطرقات كأنها التلول، وقد سقط عليهم المطر فتغيرت صورهم وأنتنت من جيفهم البلد، وتغير الهواء فحصل بسببه الوباء الشديد حتى تعدى وسرى في الهواء إلى بلاد الشام، فمات خلق كثير من تغير الجو وفساد الريح، فاجتمع على الناس الغلاء والوباء والفناء والطعن والطاعون، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ولما نودي ببغداد بالأمان خرج من تحت الأرض من كان بالمطامير، والقنى، والمقابر **كأنهم الموتى إذا نبشوا من قبورهم، وقد أنكر بعضهم بعضًا؛ فلا يعرف الوالد ولده، ولا الأخ أخاه، وأخذهم الوباء الشديد** فتفانوا وتلاحقوا بمن سبقهم من القتلى، واجتمعوا تحت الثرى بأمر الذي يعلم السر وأخفى، الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى.

وكان رحيل السلطان المسلط هولاكو خان عن بغداد في جمادى الأولى من هذه السنة إلى مقر ملكه، وفوض أمر بغداد إلى الأمير علي بهادر، فوض إليه الشِّحْنَكِيَّة بها، وإلى الوزير ابن العلقمي **فلم يمهله الله ولا أهمله، بل أخذه أخذ عزيز مقتدر، في مستهل جمادى الآخرة عن ثلاث وستين سنة، وكان عنده فضيلة في الإنشاء، ولديه فضيلة في**

الأدب، ولكنه كان شيعيًا جلدًا رافضيًا خبيثًا، *فمات جهدًا وغمًا وحزنًا وندمًا*، إلى حيث ألقت رحلها أم قشعم!!

فولي بعده الوزارة ولده عز الدين بن الفضل محمد، فألحقه الله بأبيه في بقية هذا العام، ولله الحمد والمنة.

وذكر أبو شامة، وشيخنا أبو عبد الله الذهبي، وقطب الدين اليونيني: أنه أصاب الناس في هذه السنة بالشام وباء شديد، وذكروا أن سبب ذلك من فساد الهواء والجو، فسد من كثرة القتلى ببلاد العراق وانتشر حتى تعدى إلى بلاد الشام، فالله أعلم.

رأي علماء الإسلام في الشيعة

إن كلام أئمة الإسلام وعلماء الأنام في التحذير من الشر، والبدع، وأهلها كثير جدًا ولله الحمد، ومن ذلك التحذير من التشيع نذكر منه شيئاً يسيرًا يتلائم مع هذا المختصر:

١- شيخ الإسلام عبد الله بن المبارك، قال: الدين لأهل الحديث، والكلام والحيل لأهل الرأي، والكذب للرافضة.

انظر المنتقى من منهاج الاعتدال للذهبي (ص٤٨٠).

٢- الإمام الشافعي رحمه الله، قال: أجيز شهادة أهل الأهواء كلهم إلا الرافضة فإنه يشهد بعضهم لبعض.

رواه البيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ٢٠٨).

٣- الإمام مالك بن أنس رحمه الله، سئل عنهم فقال: لا تكلمهم ولا ترد عليهم فإنهم يكذبون.

انظر منهاج السنة النبوية(١/ ٥٩-٦٠).

٤- شريك بن عبد الله القاضي قاضي الكوفة قال:

أحمل العلم عن كل من لقيت إلا الرافضة؛ فإنهم يضعون الحديث ويتخذونه دينًا انظر منهاج السنة النبوية (١/ ٦٠).

٥- الخليفة هارون الرشيد، قال: طلبت أربعة فوجدتها في أربعة:

طلبت الكفر فوجدته في الجهمية، وطلبت الكلام والشغب فوجدته في المعتزلة، وطلبت الكذب فوجدته عند الرافضة، وطلبت الحق فوجدته مع أصحاب الحديث.

رواه الخطيب في شرف أصحاب الحديث برقم(١٠٤).

٦- شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله قال في منهاج السنة النبوية (١/ ٥٨-٥٩):

فإن الرافضة في الأصل ليسوا أهل علم وخبرة بطريق النظر والمناظرة ومعرفة الأدلة، وما يدخل فيها من المنع والمعارضة كما أنهم من أجهل الناس بمعرفة المنقولات والأحاديث والآثار، والتمييز بين صحيحها وضعيفها، وإنما عمدتهم في المنقولات على تواريخ منقطعة الإسناد، وكثير منها من وضع المعروفين بالكذب، بل وبالإلحاد وعلماؤهم يعتمدون على نقل مثل أبي مخنف لوط بن يحيى، وهشام بن محمد بن السائب، وأمثالهما من المعروفين بالكذب عند أهل العلم، مع أن أمثال هؤلاء هم من أجل من يعتمدون عليه في النقل إذ كانوا يعتمدون على من هو في غاية الجهل والافتراء ممن لا يذكر في الكتب ولا يعرفه أهل العلم بالرجال.

وقد اتفق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد على أن **الرافضة أكذب الطوائف** والكذب فيهم قديم؛ ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب.اهـ

٧- مؤرخ الإسلام الذهبي قال في سير أعلام النبلاء (١٠/ ٩٣):

فأما ما تنقله الرافضة، وأهل البدع في كتبهم من ذلك فلا نعرج عليه ولا كرامة؛ فأكثره باطل، وكذب، وافتراء، **فدأب الروافض رواية الأباطيل**، أو رد ما في الصحاح والمسانيد، ومتى إفاقة مَنْ به سكران.اهـ

٨- شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني قال في السيل الجرار(٢/ ٢٦٨)طبعة دار الكتب العلمية:

...الرافضة وليسوا ممن يحتاج إلى دفع أقوالهم، ولا هم من يقدح في الإجماع فإنهم في غالب ما هم عليه مخالفون للكتاب والسنة.اهـ

وكلام الأئمة فيهم كثير جدًا.

وهذا غيض من فيض، وقطرة من مطرة، وتنويه للمقصود – مما عند القوم– وكان استجابة لطلب السائل كما أسلفت، وأسأل الله أن لا يتوفاني حتى أعطي الشيعة حقهم بما يشفي ويكفي.

تم بحمد الله تعالى في العشرين من جماد أول سنة (١٤٢٩)

بدار الحديث بدماج حرسها الله

اليمن – صعدة.

ملحق الوثائق

سورة الولاية

صورة من « سورة الولاية »

٢٦٨

سورة الولاية بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنبي وبالنور الذي أنزلنا منا

يهدي بإذنه إلى صراط مستقيم ○ نبي ووليّ بعضهما من بعض

وإنا لعلم لخبير ○ ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما

○ والذين إذا تليت عليهم آياتنا كانوا بها مكذبين ○

في نعيم بهم مناما عظيما إذا أردنا أن نهلكهم يوم القيمة أن

الظالمون الكافرون للرسلين ○ ألم نهلكهم المرسلين ○

ثم نتبعهم بما كانت لعلهم ثم إلى ربك ○ وسبح بحمد ربك

وكن من الشاهدين ○

نسب آل أبي طالب

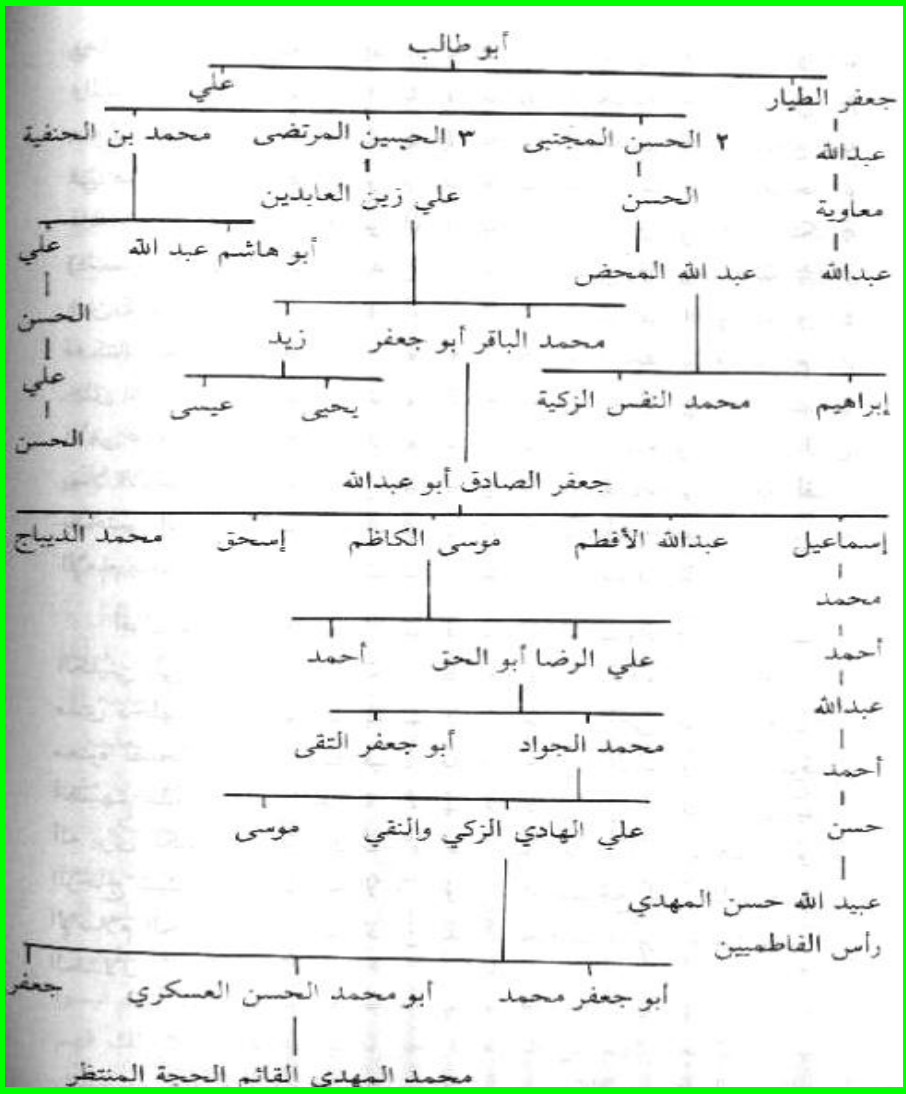

وهذا الأخير هو الذي تدعيه جهلة الرافضة

المحتويات

مقدمة الشيخ العلامة يحيى الحجوري.....٥
مقدمة الرسالة.....٦
نشأة التشيع.....٧
عقيدتهم في رب العالمين شركية.....٨
علماؤهم وفقهاؤهم سحرة.....٩
عقيدتهم في صفات رب العالمين.....١٠
تنوع الأدلة الدالة على علو الله تعالى:.....١١
عقيدتهم في أشرف الخلق النبي ﷺ.....١٥
عقيدتهم في ملائكة الرحمن الكرام.....١٧
عقيدتهم في القرآن.....٢٠
عقيدتهم في الصحابة الكرام بالطعن فيهم.....٢١
طعنهم في عِرْضِ رسولنا المصطفى ﷺ.....٢٣
عقيدتهم في الإمامة.....٣١
التقية.....٣٦
فرق الشيعة:.....٣٦
حوار مع زيدي.....٣٨
من أساس دينكم يا شيعة الجهل!.....٤٤
نداء لا يخفى على الألِباء:.....٤٧

موافقات الشيعة لليهود والنصارى!!.....٤٨
مواقف في جبين التاريخ للشيعة في خذلان الإسلام وأهله لا تنسى!!.....٥١
ولا ننسى خذلانكم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه:.....٥١
ومكرهم بالحسين:.....٥١
مواقف الرافضة مع اليهود والنصارى على مر الزمن، فمن ذلك:..... ٥٤
مأساة **ابن العلقمي** وخيانته وصمة عار في جبين التاريخ!!!.....٥٧
رأي علماء الإسلام في الشيعة.....٦٦
ملحق الوثائق.....٦٩
نسب آل أبي طالب.....٧٠
المحتويات.....٧١